

IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن المعهد العراقي للحوار وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في
الولايات المتحدة؟

خطة العراق لتحويل اقتصاده رهان خطر

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير
هوة الانقسام بين العراق وسوريا

العودة الى بغداد: العراق والتوازن الصعب





مؤسسة أكاديمية فكرية بحثية، تعنى بالدراسات والتخطيط الاستراتيجي، تأسست بعد التغيير في عام 2003، فكانت واحدة من اهم المشاريع التي تعنى بعملية صناعة القرارات وتحضير الخيارات وبدائلها من خلال المراقبة الدقيقة للاحداث الجارية وتداعياتها المحتملة عبر استشراف المستقبل لوضع المسارات اللازمة امام صانع القرار، حيث تقدم المؤسسة خرائط عمل متكاملة وملخصات تنفيذية و أوراق سياسات و تقارير تنتج عبر ندوات وورش تخصصية وابحث يكتبها ويشرف عليها نخبة من كبار المختصين في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية وغيرها.

ويتميز المعهد العراقي للحوار بقربه من جميع مفاصل الدولة ومن حلقات صنع القرار لما يملكه من كفاءات تعد الابرز على المستوى العراقي وفي التخصصات كافة، وبهيئة ادارية تضم اسماء مميزة في الاوساط الاكاديمية والسياسية وبنخبة من المستشاريين من ذوي الخبرة والكفاية العلمية.



IRACOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر عن المعهد العراقي للحوار
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRACOPY
Iraq In Global Think Tanks

د. عباس راضي العامري
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري
أحمد الوندي

فريق التحرير



+9648905700123



Head@hewarIraq.com

المحتويات

بعد عشرين عاما, ما
هو رأي العراق في
الولايات المتحدة



9



خطة العراق
لتحويل اقتصاده
رهان خطر

17

لماذا يتوجب على
الولايات المتحدة
تجسير هوة الانقسام
بين العراق وسوريا



29



العودة الى بغداد:
العراق والتوازن
الصعب

38

هذا العدد

يتضمن هذا العدد من IraqCopy أربعة مقالات متنوعة تتناول الشأن العراقي نشرتها صحف ومراكز دراسات دولية. أولى هذه المقالات نشرتها صحيفة الواشنطن تايمز، وهي لقاء صحفي اجراه الصحفي الأمريكي تم قسطنطين مع رئيس جمهورية العراق السيد عبد اللطيف رشيد، ركز اللقاء الصحفي الذي حمل عنوان «**بعد عشرين عاما، ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة**»، على واقع العلاقات الامريكية العراقية على المستويين الدبلوماسي والشعبي بعد مرور عقدين من الزمن على الاحتلال الذي قاده الولايات المتحدة. واستعرض الرئيس العراقي خلال هذا اللقاء التحولات التاريخية والتطورات السياسية التي طرأت على بلاده وانتقالها من الحقبة الاستبداد ونظام الحزب الواحد الشمولي الى النظام التعددي الديمقراطي. واكد الرئيس العراقي على ان العراق وبالرغم من التحديات الكبيرة التي لايزال يواجهها، الا ان مؤسسات الدولة والحكم قطعت شوطا كبيرا وصارت اكثر رسوخا واستقرارا.

كما تضمن العدد مقالا للكاتب الأمريكي جيمس دورسو بعنوان «**خطة العراق لتحويل اقتصاده رهان خطر**». يستعرض الكاتب المختص في مجال السياسة الخارجية والامن القومي في مقاله المنشور على موقع وكالة التقرير النفطي العراقي اهداف قيام العراق الشروع بتبني وتنفيذ مبادرة طريق التنمية. يؤكد جيمس دورسو ان هذا المشروع الساعي الى تقليل اعتماد العراق على النفط وتنويع موارد البلاد الاقتصادية عن ريق تحويل البلاد الى ممر تجاري محوري بين اسيا واوربا يواجه تحديات خارجية تتمثل بتحفظ بعض الدول الإقليمية، بالإضافة الى التحديات الداخلية

المرتبطة بالفساد والمخاوف الأمنية. ويرى الكاتب بأنه وعلى الرغم من المخاوف المحيطة بهذا المشروع، إلا أن نجاحه لن يعود بالفائدة على العراق واقتصاده فحسب، إنما يتعدى هذا الأمر ليشمل جميع الأطراف المنخرطة فيه.

كذلك تناول العدد مقالا نشرته وكالة MENA Source بعنوان «لماذا

يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا». يشدد مؤلف المقال سرکوت شمس الدين، وهو زميل غير مقيم يعمل في المجلس الأطلسي ونائب اسبق في البرلمان العراقي على ضرورة قيام الولايات المتحدة بلعب دور الوساطة بين بغداد ودمشق بعد سقوط نظام بشار الأسد. يجادل سرکوت بأن المصالح والتهديدات المشتركة التي تواجهها سوريا والعراق مثل خطر توسع داعش مرة أخرى وسيطرته الإقليمية على أراضي داخل الحدود السورية يحتم على البلدين تجاوز الإرث التاريخي الصعب للعلاقات الثنائية المشوهة ورفع مستويات التنسيق الأمني والعسكري، خاصة وأن كلا البلدين يشتركان بحدود طويلة يمكن أن تكون منفذا رخوا لعبور الأسلحة والجهاديين من وإلى هذين البلدين.

أخيرا، تضمن هذا العدد مقالا للكاتب بول سليم، نائب رئيس معهد الشرق الأوسط للشؤون الدولية والمختص في العلاقات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط، بعنوان «**العودة الى بغداد والتوازن الصعب**». يسرد بول سليم في مقاله المنشور على موقع Thinking Middle East مشاهداته التي وثقها خلال زيارته التي قام بها إلى العاصمة بغداد في شهر شباط من العام الجاري. يذكر بول سليم بأن العراق اليوم يعيش واقعا اقتصاديا صعبا يقابل ذلك طموح يرنو إلى تصحيح هذا الواقع عبر مبادرات استراتيجية ضخمة مثل مبادرة مشروع طريق التنمية. المقال يحذر أيضا من مخاطر التحديات الدبلوماسية والجيوستراتيجية التي يواجهها العراق في الوقت الراهن حيث لاتزال منطقة الشرق الأوسط ميدانا للصراعات الإقليمية والاستقطاب الدولي، وهو أمر يعرقل من الجهود العراقية الرامية للنأي بالبلاد عن المحاور والاصطفافات.

بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة؟

حديثي مع الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد
مقابلة أجراها تيم قسطنطين الكاتب الصحفي في
صحيفة واشنطن تايمز

الناشر:

صحيفة الواشنطن تايمز

[https://www.washingtontimes.com/news/2025/
mar/-20/10years-later-iraq-think-united-states/](https://www.washingtontimes.com/news/2025/mar/-20/10years-later-iraq-think-united-states/)

التاريخ:

10 آذار 2025

ترجمة وتحرير:

ترجمة: د. نصر محمد علي



ملخص تنفيذي

اقتحمت الولايات المتحدة العراق في على رأس تحالف دولي سرعان ما أطاح بصدام حسين وسيطرت عليه {العراق}. ثم أُلقي القبض على حسين نفسه بحلول منتصف كانون الأول / ديسمبر 2003، بعد مدة قصيرة من الاختباء. وحوكم في محكمة عراقية، وأدين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وحُكم عليه بالإعدام، ثم أُعدم في أواخر كانون الأول / ديسمبر 2006.

واحتفظت الولايات المتحدة بما يصل إلى 170 ألف جندي في العراق لسنوات بعد ذلك في محاولة لتوفير الأمن والاستقرار حتى انسحبت رسمياً في عام 2011. وفي السنوات الأخيرة، ابقت الولايات المتحدة على قوة صغيرة قوامها نحو 2500 جندي في العراق، لضمان علاقة مريحة مستمرة مع شريك رئيسي في الشرق الأوسط.

بعد ما يقرب من عشرين عاماً على وضع العراق دستوراً جديداً يضمن تمثيل المواطنين من الأديان والأعراق كافة في حكومتهم الوطنية ومعاملتهم على قدم المساواة، كيف حال هذه الدولة المهمة في الشرق الأوسط؟ وكيف ينظر الناس إلى الولايات المتحدة؟

خلال رحلة قمت بها مؤخراً إلى بغداد، جلست مع الرئيس عبد اللطيف رشيد لمناقشة الوضع الحالي لبلاده وعلاقتها الحالية مع الولايات المتحدة.



بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة؟

خلال رحلة قمت بها مؤخراً إلى بغداد، جلست مع الرئيس عبد اللطيف رشيد لمناقشة الوضع الحالي لبلاده وعلاقتها الحالية مع الولايات المتحدة. بدأ السيد رشيد بدرس موجز عن تاريخ العراق المضطرب من ستينيات القرن المنصرم وحتى التمرد الذي قادتته تنظيم «داعش»، المعروفة باسم «الدولة الإسلامية». ثم قارن ذلك بما آلت الأوضاع اليوم. فيما يلي نص محادثتنا، الذي تم اختصارها تفادياً للإسهاب لكن فيما عدا ذلك دونت حرفياً:

- **تيم قسطنطين: السيد الرئيس، أشكرك على الجلوس معي. أجريت مناقشة طاولة مستديرة الليلة الماضية مع رئيس المحكمة العليا. تحدثت عن أن نظام المحاكم ليس مثالياً. لكنني أشرت إلى أنه إذا أخذت لمحة عن نظام المحاكم في عام 2000، عندما كان صدام لا يزال هناك، واخذت لمحة عما هو عليه في الوقت الراهن، سيبدو الأمر مثيراً للدهشة.**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** لا مجال للمقارنة. لا مجال للمقارنة. ليس هذا فحسب، حسناً، لا يزال لدينا الكثير من المشاكل في العراق، ولكن الحرية، والتعبير، وحقوق الإنسان، والحقوق القومية، وحقوق الجنسية، والحقوق الدينية، كلها حقيقة واقعة الآن في العراق، أعتقد أنها، في العراق، أفضل من العديد من البلدان الأخرى.

السيد قسطنطين، لقد مر العراق بحقبة عصيبة. لم تكن في عهد صدام حسين فحسب، أتذكر منذ ستينيات القرن الفائت كان العراق في صراع دائم تقريباً. في المقام الأول، صراعات داخلية بين الكورد والحكومة المركزية. ثم تغير النظام، ثم، في الحقيقة، جاءت ذروة الدكتاتورية عندما استولى صدام على السلطة. لقد عانينا من الدكتاتورية لمدة طويلة من الزمن. لا انتخابات؛ لا حرية تعبير؛ لا حرية مقال؛ لا حرية حتى في الحركة في العراق. ثم عانينا من مدة طويلة من الحرب بين العراق وإيران. وعانى الجميع. حياة الإنسان، وتدمير البنية الأساسية، وتدمير القوة العسكرية. استمر ذلك لمدة ثمان سنوات. إنها حقبة طويلة جداً من الزمن للعيش تحت وطأة الهجمات والحرب. بعد ذلك، كما تعلمون، كان غزو الكويت.

بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة؟

تحدينا، مرة أخرى، المجتمع الدولي. تحدى العراق المجتمع الدولي. وقد أدى ذلك، مرة أخرى، إلى معاناة الشعب العراقي. ثم تحدينا بعد ذلك، المجتمع الدولي بسبب امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتجاهل قرارات الأمم المتحدة وعمليات التفتيش.

ثم جاءت قوات التحالف، أسميها قوات التحالف، إلى العراق. كنا نعتقد أن هذا سيكون نهاية الأمر. ولكن للأسف عانينا، بعد ذلك، من أسوأ أنواع الجرائم، الإرهاب. لقد كنت هناك.

عدت في عام 2003. كنا نشهد أحياناً 20 أو 25 أو 30 سيارة مفخخة، مع خسائر تصل أحياناً إلى 500 ضحية. من الواضح أن هذا له تأثير على المجتمع. ثم بعد الإرهاب الداخلي، عانينا من غزو داعش. ولم يهاجم داعش الأفراد فحسب، بل هاجم المجتمعات والأديان وتاريخنا وآثارنا ومصالحنا الوطنية وثقتنا الوطنية. وكانوا يختارون أشخاصاً أكفأ لاعتقالهم. كانوا يختارون أشخاصاً متدينين للاعتقال.

يسعدني القول إننا نعيش في حالة من السلام إلى حد ما منذ خمس أو ست سنوات. ونحن نركز على الحفاظ على السلام والاستقرار في العراق. وهذا أمر بالغ الأهمية.

ثانياً، استقلاليتنا. أعلم أننا أحياناً نُتهم بالخضوع لهذا التأثير أو ذاك. وهذا الأمر بعيد كل البعد عن الحقيقة. نحن نحترم جيراننا كافة، ولدينا علاقات جيدة معهم ومعهم دول المنطقة كافة. تتبادل الزيارات يومياً، والوفود من دول أوروبية، ومن دول آسيوية وعربية وشرق أوسطية بعيدة عن الدول الأوروبية. جميعهم يأتون إلى العراق، ونحن نرسل وفوداً إلى هذه الدول.

لقد ولّى زمن الصراعات، زمن انتهاكنا لحقوق الدول الأخرى.

لقد اتخذنا خطوات إيجابية داخل العراق. على سبيل المثال، العلاقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية جيدة. هناك تبادل شبه يومي لوجهات النظر، وتبادل للوفود، والزيارات.

زد على ذلك، ركزنا على الخدمات. لقد أحرزنا تقدماً، لكن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتحسين الخدمات كافة. دُمرت معظم مدارسنا، ليس فقط خلال الحرب، ولكن نتيجةً للعقوبات. إذا تركت المدارس والمستشفيات دون

صيانة لمدة طويلة، فهذا يعني أنها قد دُمرت. لذا، اتخذنا إجراءات لتحسين خدماتنا، واتخذنا إجراءات لتحسين بنيتنا التحتية وإصلاحها. لا أنكر أن لدينا مشاكل كبيرة. فقد بلغ عدد سكاننا، في تعدادنا السكاني الأخير، 46 مليون نسمة في العراق. ومن بين هؤلاء، وُلد 60% منهم بعد عام 2003. ولدينا عدد كبير من الخريجين، ربما أكثر من أي بلد آخر نظراً لعدد الجامعات والحياة الأكاديمية المتوفرة لدينا. ما زلنا لم نُحسّن الزراعة كما ينبغي. ولم نُشرك القطاع الخاص في البلاد كما ينبغي. لم نبني مصانع أو أماكن عمل يمكنها استيعاب عدد كبير من الناس. يجري التفكير في كل ذلك. لقد تم التفكير فيها جيداً، ولكن لا يمكنك معالجة كل شيء دفعة واحدة. أعتقد أن جميع العراقيين، أعني، إذا حصلوا على وظيفة أو إذا استطاعوا عيش حياة كريمة، فهم سعداء للغاية. يسافرون، ويأكلون جيداً، لاتنقصهم حتى السلع الكمالية.

• **تيم قسطنطين: لطالما تركزت العلاقة مع الغرب، وخاصةً الولايات المتحدة، على الأمن. كيف تُحوّلون ذلك إلى استثمار، إلى اقتصاد؟ كيف تُطلعونهم على الفرص المتاحة؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، لقد أخبرناهم، وهم يشاركون في الاستثمارات. بعض الشركات الكبرى، في قطاع الطاقة وغيرها، مُشاركة هنا - في البتروكيماويات والنفط. إنهم هنا. لا أعتقد أننا في حالة صراع مع الولايات المتحدة. بل على العكس، نرحب بكل مساعدة يُمكننا الحصول عليها من الولايات المتحدة. ونرغب في أن تكون لدينا علاقة جيدة وودية للغاية مع الولايات المتحدة.

هذا ليس ما أقوله أنا فحسب، ولكنه حقيقي كما أعلم. أعرف، أنا على تواصل مع الناس. لا أحد في العراق يُعارض الولايات المتحدة. لدينا برلمان مسؤول عن القوانين والمؤسسات. ولدينا مجلس وزراء مسؤول عن التنفيذ. ولدينا نظام قضائي مُستقل تماماً، ولدينا مكتب رئاسي لحماية الدستور وحماية الحريات.

بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة؟

- **تيم قسطنطين: دعني أُغير الموضوع قليلاً. لقد اكتسب العراق سمعة طيبة بوصفه وسيطاً. فقد أجرى السعوديون وإيران محادثات هنا، وأجرى الأردن محادثات متعلقة بإيران في العراق. ما مدى إمكانية أن يكون العراق وسيطاً ويستضيف مناقشات بين الولايات المتحدة وإيران؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، نرغب في ذلك، وأعتقد أننا يمكن أن نؤدي دوراً مهماً لأننا على تواصل دائم مع السياسة الإيرانية. لا نتورّع عن طرح أي أسئلة عليهم. في كثير من الأحيان، نستضيف وفوداً سياسية أو أمنية أو تجارية. ليس لدينا أي تحفظات بشأن مقابلة كبار مسؤوليهم الحكوميين. أعتقد أن ذلك سيكون جيداً على الأرجح. لقد أدينا بالفعل، كما ذكرت، دوراً في تقريب وجهات النظر بين إيران والمملكة العربية السعودية، وإعادة تأسيس العمل الدبلوماسي، الأمر الذي أفاد الجميع. وقد قدمنا بعض الاقتراحات للأردن ودول أخرى.

- **تيم قسطنطين: ما الدور الذي يتعين على العراق أدائه فيما تحاول سوريا تحديد ماتريد القيام به؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، من الواضح أن سوريا دولة مستقلة ولديها إدارة جديدة أو حكام جدد. نريد أن تعكس الحكومة السورية إرادة الشعب السوري، إما من خلال الانتخابات أو من خلال اتخاذ خطوات ديمقراطية. ثانياً، أعتقد أن هناك عدداً من القوميات والجماعات السياسية والدينية في سوريا. أعتقد أنه يجب عليهم السعي لاستيعاب فئات المجتمع كافة، حتى لا يشعر أحد بأنه أقصى أو لا يُعامل بوصفه مواطناً عادياً. أضف إلى ذلك، ثمّة نقطة بالغة الأهمية بالنسبة لنا. وهي ان هناك أعداد كبيرة من الإرهابيين أو عائلاتهم على الحدود السورية، ونحن قلقون بشأن ذلك. علينا اتخاذ بعض الترتيبات حتى لا تخرج حدودنا عن السيطرة. ونأمل أن يحترم النظام الجديد في سوريا إرادة السوريين ومطالبهم وحقوقهم كافة، وأن يُعامل الجميع بالتساوي، وأن تكون هناك قواعد محددة في الإدارة الجديدة.

• **تيم قسطنطين: ما مدى ثقتكم بذلك؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، أعتقد أننا سمعنا الكثير من الكلام من القادة الجدد، ولكن كما تقول معظم الدول الأوروبية ومعظم جيراننا، فإننا ننتظر أفعالاً لا مجرد كلام. ما نأمله هو استيعاب الجميع في سوريا. لا أخفي ذلك. بعض ردود فعل الجماعات الكردية حتى الآن حيال النظام الجديد لم تكن إيجابية للغاية. إنهم لا يطالبون بالاستقلال، ولا بالانفصال. كل ما يريدونه هو الاعتراف بحقوقهم. هذا كل شيء.

• **تيم قسطنطين: هل ينبغي أن يكون للغرب دور في ذلك؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، لدينا دور. الولايات المتحدة تتواجد في شمال سوريا، والبريطانيون موجودون، ويجب أن تشارك روسيا. إذن لدينا دور. أأمل أن تؤدي الولايات المتحدة هذا الدور لجمع كل الأطراف معاً. أعتقد أن دول المنطقة كافة، إذا حضرت، يجب أن تناقش الأمر، وأن تتوصل إلى برنامج توافقي.

• **تيم قسطنطين: {بلدكم} غني تاريخياً. بعد مائة عام، أو خمسمائة عام، هل سيظل هذا التاريخ حياً؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** {بل} الأغنى. وليس غنياً فحسب. أنا سعيد لأنك ذكرت ذلك. كان هذا أحد نقاط ضعفنا. كان هذا بسبب فرض إرادة الدكتاتورية على الشعب العراقي. تاريخنا غني، ويعود إلى ما قبل 6 أو 7000 سنة خلت. في العراق كان أول قانون. وفي العراق أول نظام ري، كما تحدثنا. وفي العراق كانت أول زراعة. وفي العراق كان أول بناء للقصور أو المباني الضخمة. ثم نأتي إلى العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والحروف المكتوبة. كل ذلك بدأ في العراق. أضف إلى ذلك، كان العراق مركزاً للأديان كافة. كنا نسمة الحكمة. كان بيت الحكمة أول مركز للعلوم والتكنولوجيا والرياضيات والأحياء. كانت الوفود الأوروبية تأتي لنسخ الأبحاث من بيت الحكمة وتأخذها معها.

يسعدني أنك ذكرت تاريخنا. أعتقد أن مهمتنا هي تثقيف شعبنا للحفاظ عليه. من المهم جداً إدراجه في مناهج مدارسنا وجامعاتنا. وفي الوقت

بعد 20 عاماً ما هو رأي العراق في الولايات المتحدة؟

نفسه، من المهم جداً تكريم القادة في تلك الحقب، أولئك الذين شاركوا أو أبدعوا أو مفكرين أو فلاسفة خلال تلك الحقبة.

• **تيم قسطنطين: سؤال أخير، ما هو الوضع الحالي للعلاقة بين العراق والولايات المتحدة؟ وكيف يمكن تحسينها؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** حسناً، أعتقد أنها ستتحسن إذا زارنا وفد قوي من الولايات المتحدة، أو إذا دعوتهم وفوداً إلى الولايات المتحدة لشرح واقع العراق. أنا شخصياً سألتزم الصمت. أنتظر تشكيل الإدارة الجديدة وتوضيح موقفها، لأنهم مشغولون جداً بأوكرانيا وفلسطين. أمل أن أوضح موقفنا وسياستنا المستقبلية وعلاقتنا مع الدول المجاورة. ليس لدينا أي تردد. ليس لدينا ما نخفيه. نحن منفتحون جداً، وإذا واجهتنا مشاكل، فكيف سنعالجها وكيف سنتعامل معها؟ نحن دولة ديمقراطية. لا نتردد في مناقشة الأمر في البرلمان، أو في...

• **تيم قسطنطين: هل أنت واثق من تلقيك هذه الدعوة، أو من حصولك على هذه الزيارة؟**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** لا أعرف. بصراحة، لا أعرف. لقد أرسلتُ رسالة تهنئة إلى السيد الرئيس، السيد [دونالد] ترامب، وشجعتة على تنفيذ وعده بالحفاظ على السلام في العالم. لإنهاء الصراعات، وهو أمر لا يعني بالضرورة إنهاء الحروب والصراعات، لن تكون الحياة سهلة - خاصة في منطقتنا. بالنظر إلى الوضع، لدينا صراعات في سوريا. لدينا صراعات في فلسطين، وجزء من فلسطين في الأردن. لدينا مشاكل في لبنان. لدينا مشاكل في اليمن. هناك مشاكل في السودان، ومشاكل في الصومال. إذن هذا يشمل كل شيء. على الرحب والسعة. أمل أن يكون الأمر كان مناسباً لك.

• **تيم قسطنطين: كان ذلك رائعاً. شكراً لوقتكم الثمين.**

- **الرئيس عبد اللطيف رشيد:** لا، إنه لأمر بالغ الأهمية بالنسبة لنا. لأننا نأمل أن نبدأ فصلاً جديداً، وهذا الفصل يجب أن يكون مبنياً على التفاهم.

خطة العراق لتحويل اقتصاده رهان خطر

الكاتب:

جيمس دورسو

كاتب من الولايات المتحدة مهتم في مجال السياسة
الخارجية والامن القومي

المصدر:

التقرير النفطي العراقي

التاريخ:

8 اذار 2025

ترجمة وتحرير:

ترجمة وتحرير: فيصل عبد اللطيف



ملخص تنفيذي

يهدف طريق التنمية العراق الى تقليل الاعتماد على النفط عن طريق تحويل البلاد الى ممر تجاري مهم بين اسيا واوربا. يتضمن المشروع كل من تركيا وقطر والامارات العربية المتحدة، لكنه يواجه معارضة من إيران والكويت والولايات المتحدة. يواجه المشروع أيضاً تحديات داخلية مثل الفساد والمخاوف الأمنية والمشاركة المحدودة لإقليم كردستان. سيكون هناك العديد من المستفيدين من طريق التنمية إذا نجح. ستزدهر الأعمال، وستنوع الحكومات اقتصاداتها ومصادر دخلها، وسيحصل "التواصل" للذي يحظى بشعبية كبيرة دائماً على دفعة قوية، لكن هذا في الحقيقة هو في صالح الشباب العراقي الذي يرغب في إنهاء عقود من الدراما والتدخل الأجنبي ويريد أن يكون العراق أخيراً بلداً طبيعياً.



في مايو 2023، أعلن العراق عن مبادرة طريق التنمية، وهو عبارة عن خط سكك حديدية وطريق بري بطول 1200 كيلومتر من ميناء جديد في الفاو في جنوب العراق إلى تركيا بتكلفة 17 مليار دولار، ويربط بين آسيا وأوروبا. الطريق هو أكثر من مجرد تحديث للبنية التحتية القديمة في العراق حيث ويهدف إلى الاستفادة من موقع العراق كممر تجاري مستقبلي لحل العديد من المشاكل المعقدة: البطالة، والفساد، والبنية التحتية القديمة، والاعتماد المفرط على النفط والغاز في وقت يتراجع فيه الطلب على النفط. ويحظى المشروع بدعم تركيا، وتشارك قطر والإمارات العربية المتحدة ربما بصفتها الأطراف الرئيسية الممولة للمشروع. ان مشروع طريق التنمية في العراق هو مبادرة جريئة ويمكن ان يشتمل على بعض الفوائد، مثل:

تنويع الاقتصاد والنمو

من خلال ربط جنوب العراق بتركيا، يهدف المشروع إلى تعزيز الازدهار الاقتصادي من خلال تحويل البلاد إلى مركز رئيسي للنقل. ويهدف المشروع إلى الحد من اعتماد العراق على صادرات النفط التي تمثل، وفقاً للبنك الدولي، المصدر الوحيد تقريباً للنقد الأجنبي للعراق، حيث تشكل في معظم السنوات أكثر من 99% من إجمالي عائدات التصدير في البلاد. يوفر النفط حوالي 85% من الإيرادات الاتحادية للعراق، مما يجعل العراق أحد أكثر الاقتصادات اعتماداً على النفط في العالم، ويمثل الأخير حوالي 42% من الناتج المحلي الإجمالي للعراق.

وبما أن ميزانية الحكومة العراقية تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط، فإن التقلبات في أسعار النفط يمكن أن تؤدي إلى تعديلات كبيرة في الميزانية، مما يؤثر على الإنفاق العام على البنية التحتية والصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى. ونظراً لهذا الاعتماد الكبير على سلعة واحدة، فإن الاقتصاد العراقي عرضة لتقلبات أسعار النفط. ويرتبط الاستقرار الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بدinاميكيات سوق النفط العالمية، مما يجعل التخطيط المالي صعباً.

يأمل العراق في استخدام المشروع لاستباق الانخفاضات المستقبلية

في الطلب على النفط. وتشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن "الطلب العالمي على النفط سينخفض بوتيرة أسرع من المتوقع في العقود القادمة... حيث ستستمر السيارات الكهربائية في تقليص الحاجة إلى استخدام النفط في النقل البري، بينما يقلل الوقود الحيوي والهيدروجين من الحاجة إلى النفط في قطاعي الطيران والشحن." وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يصل الطلب على النفط إلى ذروته في عام 2030.

تلعب السيطرة على موارد النفط أيضًا دورًا مهمًا في السياسة الداخلية للعراق، حيث تؤثر على الديناميكيات بين مختلف المجموعات والمناطق، لا سيما بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان شبه المستقلة. تعني هذه التبعية أن السياسات الاقتصادية وتخطيط الموازنة الوطنية وحتى الاستقرار الاجتماعي في العراق تتأثر بشدة بسعر سلعة واحدة لا يتحكم العراق في سعرها. إن الجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد أمر بالغ الأهمية لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل والقدرة على الصمود أمام صدمات أسعار النفط.

التعاون الإقليمي

يشمل المشروع أصحاب المصلحة مثل تركيا وقطر والإمارات العربية المتحدة، ومن الناحية المثالية سيعزز التكامل الاقتصادي الإقليمي والتعاون والترابط الاقتصادي، على الرغم من أنه سيكون هناك توتر بين الأطراف. على سبيل المثال، قد ترى الإمارات العربية المتحدة الميناء الجديد في الفاو منافسًا لموانئها البحرية السبعة الرئيسية، وقد تعارض الكويت المجاورة أي جهد يهدد ميناء مبارك الكبير قيد الإنشاء في جزيرة بوبيان (جزء من مبادرة الحزام والطريق الصينية).

وقد ترى إيران في الطريق منافسة لموانئها الرئيسية الثلاثة، جابهار وبندر عباس وبندر الإمام الخميني. وقد تستخدم طهران حلفاءها في بغداد لإيقافه من خلال العملية السياسية، أو قد تلجأ إلى التخريب، رغم أن هذا النهج ينطوي على مخاطر عالية.

وقد اقترحت إيران إنشاء خط سكة حديد من إيران عبر العراق إلى ساحل سوريا على البحر المتوسط، رغم أن العراق لطالما رأى ربط جزء قصير من

السلامجة في إيران إلى البصرة، فقط لنقل الحجاج الدينيين وليس للتجارة الإقليمية أو لدعم حلفاء طهران " المقاومين " في بلاد الشام. ومع ذلك، قد يشتري العراق السلام من خلال الموافقة على ربط الطريق بسكة حديد السلامجة-البصرة (التي ستمولها إيران).

وفي هذه الحالة، قد تلعب الولايات المتحدة دور المعرقل في هذا السياق حيث يمكن ان تستهدف التطبيع الاقتصادي بين العراق وإيران كجزء من حربها المستمرة ضد الجمهورية الإسلامية، أي أنها في الواقع تفرض ضرائب على العراقيين لمحاربة إيران.

ومن التطورات الأخيرة المهمة إعلان زعيم حزب العمال الكردستاني في العراق عبد الله أوجلان عن إعلان الحزب نزع سلاحه وحل نفسه وعقد سلام مع تركيا. ومن شأن هذا التطور الإيجابي أن ينتقل صداه إلى العراق وإيران وسوريا، مما يقلل من العنف السياسي ويحسن الآفاق الاقتصادية للمنطقة، رغم أن الكثير يعتمد على كبح جماح القادة السياسيين الحاليين في جماح الشعور بالغلبة والعمل مع أعضاء حزب العمال الكردستاني السابقين لدمجهم في المشهد السياسي والاقتصادي.

ومن شأن إشراك جميع الجماعات والطوائف العراقية أن يشجع قطر والإمارات العربية المتحدة والممولين المحتملين الآخرين، مثل الصين، بشرط ألا تؤدي الخصومات المحلية أو إقصاء بعض أصحاب المصلحة العراقيين إلى تعريض المشروع للخطر.

وفي مؤتمر حوار بغداد الدولي السابع الذي عُقد مؤخرًا في مدينة بغداد، دعم رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني مشروع الطريق، واصفًا الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق بأنه " مصلحة وطنية مشتركة ". وقد تعرض مشروع الطريق لانتقادات لتجنبه المنطقة الكردية شبه المستقلة باستثناء آخر 15 كيلومترًا بالقرب من الحدود مع تركيا. لكن بغداد أشارت في عام 2023 إلى أن السبب في ذلك يعود إلى صعوبة التضاريس في كردستان الجبلية التي كانت ستضيف وقتًا وتكلفة للمشروع. وقد أشار مسؤول حكومي عراقي رفيع المستوى مؤخرًا إلى أن الطريق سيتبع مسار خط أنابيب النفط إلى تركيا والاستفادة من الإجراءات الأمنية لخط الأنابيب. وبالإشارة إلى الخريطة الطبوغرافية، يوجد ممر ضيق يمر في

منطقة قليلة الجبال في غرب محافظة دهوك في إقليم كردستان، لذا لم يكن لدى مخططي الطريق، مثلهم مثل مخططي خط الأنابيب، الكثير من الخيارات فيما يتعلق بالمسار.

ما يمكن أن تفعله بغداد هو استكشاف جدوى خط ربط من أربيل، عاصمة الإقليم الكردي، بالخط الرئيسي للطريق. وقد يسمح ذلك بدمج حركة المرور من خط السكك الحديدية بين إيران وكردستان وتركيا الذي يجري الحديث عنه مع الطريق، مما يمنح طهران وأربيل جزءًا من العمل وحافزًا لضمان نجاح الطريق.

تطوير البنية التحتية

يتضمن المشروع استثمارات كبيرة في البنية التحتية، مثل السكك الحديدية والنقل البري، والتي من شأنها تحديث قطاع النقل في العراق. كما سيوسع المشروع من قدرة البنية التحتية في العراق لتشمل مشاريع غير مرتبطة باستخراج النفط والغاز. وقد تستغل بغداد المطالب الدولية بالشفافية والإشراف على العقود لدفع عجلة التغيير في الثقافة السياسية التي غالباً ما تنحو إلى المحسوبية والفساد.

وقد يستوعب الطريق أيضًا خطوط الألياف الضوئية، مما يخلق "طريقًا معلوماتيًا" آمنًا، وهو أمر مفيد في ضوء الأضرار التي لحقت بخطوط الألياف الضوئية في البحر الأحمر بسبب هجمات الحوثيين على الشحن التجاري في عام 2024. أثرت الكابلات المتضررة على حوالي 25% من حركة المرور المتدفقة عبر البحر الأحمر.

قد يثير إدخال السكك الحديدية عالية السرعة (HSR) اهتمام الصين، التي تعد المطور الرائد في العالم في مجال السكك الحديدية عالية السرعة. وستتطلب المركبات ذاتية القيادة (الشاحنات) اتصالًا لاسلكيًا بشبكات الجيل الخامس 5G/6G/XG، وهو مجال آخر من مجالات الريادة الصينية، وسيؤدي "ممر «XG» إلى دفع التنمية الاقتصادية على طول الطريق بمساعدة مزودي الخدمات اللاسلكية المحليين مثل اسيا سيل وسوبر سيل.

قد يكون حزب العمال الكردستاني في طور التسريح مما سيقلل من

العنف والمخاطر السياسية، ويحرز العراق تقدماً في الحد من الفساد وزيادة الشفافية المالية، ويشاطر القادة الأكراد مثل نيجيرفان بارزاني رؤية رئيس الوزراء لإمكانية أن يعود الطريق بالنفع على جميع العراقيين. وقد ترغب الصين في نهاية المطاف في المساهمة في الطريق، ولكن هل ستعارض الولايات المتحدة مشاركة الصين على الرغم من العلاقات الودية التي تربط بغداد ببكين؟ الصين هي أكبر شريك تجاري للعراق، وهي رائدة في مجال الاتصالات اللاسلكية من الجيل الخامس. العراق مورد كبير للنفط إلى الصين، وهو أحد بلدان الحزام والطريق، وقد حصل على 9 مليارات دولار في عام 2024، وما مجموعه 17 مليار دولار من بكين.

خلق فرص عمل

من شأن بناء وصيانة طرق النقل الجديدة والبنية التحتية أن يخلق العديد من فرص العمل للعراقيين. والمكاسب المعلن عنها للمشروع هي 100,000 فرصة عمل، وعائدات بقيمة 4 مليارات دولار سنوياً، وهو أمر ضروري لأن عدد السكان الحالي البالغ 46 مليون نسمة سيزداد على الأرجح إلى 50 مليون نسمة بحلول عام 2028.

سته وخمسون في المئة من سكان العراق تقل أعمارهم عن 24 سنة، وينتج العراق 250,000 خريج جامعي سنوياً، ويتوقع الكثيرون منهم الحصول على وظائف حكومية في وقت يتباطأ فيه القطاع الخاص في التوظيف. في عام 2023، وافق البرلمان العراقي على مشروع قانون إنفاق بقيمة 153 مليار دولار لتمويل رواتب القطاع الحكومي في الغالب وتوظيف أكثر من نصف مليون عراقي (يبلغ عدد موظفي القطاع العام الحالي حوالي 4,5 مليون موظف). وفي المستقبل، ستجد بغداد أن هذا التبذير غير مستدام وضار بالصحة المالية للبلاد.

تبلغ نسبة البطالة 16,5%، وهي أعلى بين للنساء وفي المناطق الريفية. كان الافتقار إلى الوظائف أحد أسباب احتجاجات 2022، وسيرغب قادة العراق في تجنب أي اضطرابات من شأنها أن تخيف المستثمرين الأجانب وتضعف ثقة الجمهور في إدارتهم، على الرغم من أن القلق العام بشأن الفساد قد يؤدي إلى تآكل ثقة الجمهور.

هل يملك العراق المهندسين والمديرين لإدارة المشروع؟ أو تشغيله وصيانته بعد اكتماله؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، يجب أن يتضمن عقد الطريق تدريباً وتعليماً حتى يتمكن العراقيون في نهاية المطاف من استبدال كادر المديرين والمهندسين الأجانب الذين قد يتم استيرادهم لإكمال المشروع.

الموقع الاستراتيجي

يمكن للعراق أن يعزز من أهميته الجيوسياسية ويجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في القطاعات غير النفطية، من خلال تحوله إلى حلقة وصل رئيسية بين الشرق والغرب، إلا أن مشاركة الصين وإيران ستجذب انتباه أمريكا بطريقة ليست إيجابية.

هل ستحاول الولايات المتحدة منع المشاركة الإيرانية؟ إذا كان الأمر كذلك، فلن تكون هناك عواقب على العمال والشركات الأمريكية، وبالتالي لن تكون هناك عواقب على السياسيين الأمريكيين من خلال تعطيل مشروع للسكك الحديدية والطرق على بعد 7000 ميل كجزء من ثأر واشنطن مع الجمهورية الإسلامية.

لقد دافعت الولايات المتحدة عن الممر الأوسط لإبقاء البضائع خارج الممر الشمالي (روسيا)، وتم الترويج للممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا لتسريع المصالحة الإسرائيلية السعودية، فهل ستعطل الولايات المتحدة المشروع لإرضاء هدف سياسي يتمثل في عرقلة إيران والصين، بغض النظر عن العواقب المحلية؟

لقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على العديد من الكيانات في إيران والصين لدرجة أنه سيكون من السهل الادعاء بأن بغداد تنتهك بعض المحظورات الأمريكية أو غيرها من خلال القيام بأعمال تجارية يومية. ومن المحتمل أن يكون العراق دائماً أكثر صداقةً مع إيران وهو ما تفضله الولايات المتحدة لأنهما "جيران إلى الأبد"، لكن "المصالح القومية" لواشنطن دائماً ما تكون في خطر عندما يكون هناك شخص ما في طهران يجني أرباحاً.

على الرغم من الإمكانيات الإيجابية للطريق، أو بسببها، إلا أن هناك عقبات لاتزال موجودة وقد تحول دون نجاحه، وهي كالاتي:

عدم الاستقرار السياسي

تشكل البيئة السياسية المتقلبة في العراق والنزاعات المستمرة بين مختلف الفصائل السياسية تحدياً كبيراً. وقد يؤثر الفساد المستشري (وإن كان في تراجع) في العراق على نجاح المشروع واستعداد المستثمرين للمساهمة فيه، وينفر المقاولين والموردين. يجب أن يكون الإقليم الكردي مشاركاً. ومن المحتمل أن يتولى الأكراد مهمة مساعدة أعضاء حزب العمال الكردستاني على الاندماج في اقتصاد وسياسة الإقليم، وقد يحتاجون إلى دعم من بغداد وأنقرة في هذه العملية، وسيكون دعمهم استثماراً حكيماً. كما أن مشروعاً بضخامة الطريق ستكون له تداعيات بيئية واجتماعية، بما في ذلك تهجير المجتمعات المحلية أو التدهور البيئي، الأمر الذي قد يؤدي إلى معارضة شعبية إذا لم تتم إدارته بشكل جيد.

المخاوف الأمنية

إن وجود جماعات مسلحة مختلفة، بعضها برعاية إيران، واحتمال عودة الصراع يهدد سلامة المشروع واستمراره. قد يتفكك حزب العمال الكردستاني قريباً، لكن تنظيم الدولة الإسلامية، والذي وان كان لا يسيطر على الكثير من الأراضي لكنه يتمتع بجاذبية عالمية، سيبقى يمثل مشكلة مستمرة.

القيود الاقتصادية

ارتفعت بالفعل التكلفة التقديرية للمشروع من 17 مليار دولار إلى ما يحتمل أن يزيد عن 24 مليار دولار. وقد أُنْهَمت بغداد بالفشل في إجراء دراسة جدوى كافية للمشروع الطموح، رغم أن البنك الدولي التزم بتقديم دراسة بحلول فبراير/شباط 2026، أي بعد ثلاث سنوات من الإعلان عن المشروع.

ولا يزال تأمين التمويل الكافي وإدارة الموارد المالية بفعالية يشكلان تحدياً كبيراً. وقد تؤدي المشاريع المتنافسة العابرة للحدود في المنطقة، مثل مشاريع الحزام والطريق، والممر الأوسط، والجسر البري السعودي

من الخليج العربي إلى البحر الأحمر، والممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، وميناء بوبيان الكويتي، إلى معارضة الدول المجاورة. هل ستخصص أحزاب المعارضة في البرلمان العراقي الأموال اللازمة للمشروع أم أنها ستعطي الأولوية لعرقلة جهود رئيس الوزراء السوداني؟ وتحتاج بغداد وأربيل إلى حل مشكلة إغلاق خط أنابيب نفط كردستان إلى ميناء جيهان التركي، الذي كلف العراق 25 مليار دولار على مدى 22 شهراً - وهو ما يكفي لدفع تكاليف المشروع. وتريد واشنطن استئناف التصدير لزيادة الإمدادات العالمية وكجزء من حملتها المتجددة "للضغط الأقصى" ضد طهران، ولدعم شركائها الأكراد الذين يستضيفون القوات الأمريكية، لكن المفاوضات انتهت إلى طريق مسدود في 6 مارس رغم الضغوط الأمريكية على بغداد.

التوترات الإقليمية

قد تقوض علاقات العراق مع دول الجوار، لا سيما إيران التي لم يتم تضمينها في المشروع، لكن إدراج طهران قد يجذب انتباه واشنطن. تحتاج بغداد إلى إقناع دول الجوار، والصين، بأن الطريق لن يكون على حساب مصالحهم وسيحسن المرونة الاقتصادية، وبالتالي السياسية.

تحديات البنية التحتية

يتطلب تشييد البنية التحتية اللازمة، مثل ميناء الفاو الكبير وشبكات السكك الحديدية والطرق السريعة الواسعة، التغلب على العقبات التقنية واللوجستية. هل يمتلك العراق "البنية التحتية البشرية" والمديرين المهرة ومديري العقود والمستشارين الماليين لتنفيذ المشروع بطريقة شفافة؟ هل يمكن للمقاولين والتجار والعمال المحليين القيام ببعض الأعمال أم سيتعين استيراد العمالة الماهرة؟ على الرغم من أهمية النفط لمستقبل العراق، فإن الطريق يعتمد على سائل ثمين آخر هو الماء.

يصنف العراق في مرتبة "عالية للغاية" من حيث الإجهاد المائي، حيث يحتل المرتبة 23 عالمياً، وفقاً لمعهد الموارد العالمية. في عام 2023،

انضم العراق إلى اتفاقية الأمم المتحدة للمياه، وهي " إطار قانوني وحكومي دولي يهدف إلى ضمان الاستخدام المستدام للموارد المائية العابرة للحدود من خلال تسهيل التعاون عبر الحدود. " ومع ذلك، فإن تركيا، منبع نهري دجلة والفرات، ليست عضواً في الاتفاقية، لذا سيتعين على بغداد وأنقرة إيجاد مكان مناسب للتوصل إلى اتفاقية لتقاسم المياه. يمثل نهرا دجلة والفرات 98% من مياه العراق السطحية. وقد أدى مشروع جنوب شرق الأناضول التركي، وهو عبارة عن مجمع من 22 سدًا و19 محطة لتوليد الطاقة لتطوير المحافظات الجنوبية الشرقية، المنطقة الكردية، إلى انخفاض كبير في إمدادات المياه في العراق. إذا قام عناصر حزب العمال الكردستاني بتجميع أسلحتهم والعودة إلى ديارهم، قد تشعر تركيا بأنها " تنتصر " وتنسى الحاجة إلى السخاء في النصر، خاصة وأنها تتوقع من العراق أن يضمن عدم وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، قاعدته الأم.

ما علاقة ذلك بالطريق؟ حسنًا، كل هذا الإسمنت لن يختلط من تلقاء نفسه - فهو يحتاج إلى الماء. في الولايات المتحدة، تعلو ممرات المرور في نظام الطرق السريعة بين الولايات 11 بوصة (28 سنتيمترًا) من الخرسانة لطريق عرضه 48 قدمًا (14.7 مترًا). ولا يقتصر الأمر على الخرسانة فحسب، بل إن جميع العمال والمعدات ستشكل أيضاً متطلبات كبيرة على إمدادات المياه في البلاد.

لن يتم الانتهاء من دراسة الجدوى التي أعدتها الأمم المتحدة للطريق قبل عام، لذا فقد حان الوقت الآن للعراق وتركيا للبدء في اتفاقية مياه مشتركة، على الرغم من أن العراق قد يضطر إلى التعهد بتحديث نظام الري واستبدال المحاصيل الأقل عطشاً ليحصل الأتراك على المياه. سيكون هناك العديد من المستفيدين من طريق التنمية إذا نجح. ستزدهر الأعمال، وستنوع الحكومات اقتصاداتها ومصادر دخلها، وسيحصل " التواصل " للذي يحظى بشعبية كبيرة دائماً على دفعة قوية، لكن هذا في الحقيقة هو في صالح الشباب العراقي الذي يرغب في إنهاء عقود من الدراما والتدخل الأجنبي ويريد أن يكون العراق أخيراً بلداً طبيعياً.

الملاحظات:

- ان الحاجة الى التغيير حتمية، لذا فان تنويع مصادر الاقتصاد العراقي امر لا مفر منه مهما كانت التكاليف لان التأخير والتلكؤ في هذا المجال ثمنه باهض ولايمتلك العراق رفاهية البقاء معتمدا على مبيعات النفط كمصدر وحيد للدخل في البلاد.
- من المحاذير المصاحبة لمشروع طريق التنمية تتمثل بإمكانية ان هذا يثير هذا مخاوف دول إقليمية ودولية تخشى ان ينافس مشاريع وممرات للتجارة الدولية ترعاها هذا الدول.
- على العراق ان يتقن لعبة التوازن وطمأنة الأطراف التي تشعر بالتهديد بان المشروع تكاملي و يمكن ان تكون له منفعة مشتركة تعود على جميع دول الإقليم عن طريق جذب الأطراف المتخوفة لتكون جزءا من هذا المشروع.
- التحديات الداخلية التي يواجهها المشروع لا تقل أهمية عن التحديات الخارجية فالفساد والامن والمطالب المجتمعية والمكونات المداعية باسراكها ضمن مسار هذا الطريق قد تعرقل من تنفيذ هذا المشروع.
- ان المشروع الذي جاء بالاصل كحل لمشاكل العراق الاقتصادية يعاني أصلا من قيود اقتصادية تتعلق بالتمويل وجذب الاستثمار الأجنبي، وهو تحدي اخر قد يعرقل ويؤخر من خطط تنفيذ المشروع.

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا

الكاتب:

سركوت شمس الدين

زميل غير مقيم في برامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي وعضو
اسبق في البرلمان العراقي من عام 2018 الى عام 2021.

المصدر:

MENA Source

<https://www.csis.org/analysis/correcting-americas-grand-strategic-failures-iraq>

التاريخ:

19 اذار 2025

ترجمة وتحرير:

ترجمة وتحرير: فيصل عبد اللطيف



ملخص تنفيذي

إن تردد بغداد في الانخراط مع الحكومة السورية الجديدة يهدد بتقويض التعاون الأمني المحتمل في وقت يستمر فيه تهديد تنظيم "داعش"، مما يضع الولايات المتحدة في موقع مركزي للعب دور الوساطة. إن مخاطر التردد العراقي كبيرة، لا سيما فيما يتعلق بالتعاون الأمني ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي لا يزال يشكل تهديداً قوياً على طول الحدود العراقية السورية - وهي منطقة هشة قابلة للاستغلال. ويمكن لتطبيع العلاقات مع دمشق، بدءاً من التعاون العسكري المشترك على الحدود، أن يعزز الجهود المشتركة لتأمين هذه الحدود التي يسهل اختراقها



في 10 مارس/آذار 2025، وقّعت الحكومة التي تقودها هيئة تحرير الشام في دمشق وقوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد اتفاق سلام تاريخي يمثل أول اعتراف رسمي بحقوق الأكراد في تاريخ سوريا الحديث. ولا يعدّ الاتفاق، الذي فوضه الدبلوماسيون الأمريكيون والفرنسيون، بالاعتراف الدستوري بالأكراد فحسب، بل يخفف من حدة التهديدات التركية ضد قوات سوريا الديمقراطية، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

وفي حين أن هذا الاتفاق يضع سوريا على مسار أولي نحو الاستقرار ويقلل من احتمال نشوب حرب أهلية أخرى، إلا أن تداعياته تتردد أصدائها في جميع أنحاء المنطقة - والأهم من ذلك بالنسبة للعراق، البلد الذي تتقاسم معه سوريا ثاني أطول حدود بعد تركيا. ومع ذلك، فإن تردد بغداد في الانخراط مع الحكومة السورية الجديدة يهدد بتقويض التعاون الأمني المحتمل في وقت يستمر فيه تهديد تنظيم "داعش"، مما يضع الولايات المتحدة في موقع مركزي للعب دور الوساطة.

إحجام العراق: إرث تاريخي وسياسات إقليمية

يُعدّ إحجام العراق عن التعاون مع دمشق في أعقاب الإطاحة بالأسد بقيادة هيئة تحرير الشام في ديسمبر/كانون الأول، تحالف بغداد السابق مع النظام المخلوع، والذي عززته المصالح المشتركة في مواجهة قوى المعارضة السنية المتطرفة في الغالب.

لعقود طويلة، اتسمت العلاقات السورية العراقية بانقطاعات دبلوماسية وتوترات، على الرغم من تبني كلا البلدين لأيديولوجية حزب البعث في عهد حافظ الأسد وصادم حسين. بعد عام 2003، رفض نظام الأسد الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة، ووُجّهت إليه اتهامات بتسهيل عبور الجهاديين إلى العراق للانضمام إلى تنظيم القاعدة. لكن في عام 2011، تغيرت الأمور عندما فقد الرئيس بشار الأسد السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي السورية لصالح جماعات المعارضة. استغل تنظيم داعش الفراغ الناتج، واستولى على ثلث العراق عام 2014. وأدى ذلك إلى حربٍ

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا

مكلفة استمرت ثلاث سنوات على العراق، بدعمٍ من مليارات الدولارات من المساعدات الأمريكية، لاستعادة أراضيه. قاتل عددٌ كبيرٌ من وحدات الفصائل المسلحة الشيعية العراقية، التي تعمل غالبًا تحت قيادة إيرانية، إلى جانب قوات الأسد ضد جماعاتٍ مثل هيئة تحرير الشام وداعش، مُكوّنةً روابطٍ عملياتية عميقة. وقد ترك سقوط الأسد، الذي يُنظر إليه على نطاقٍ واسعٍ على أنه انتكاسةٌ لإيران و«محور المقاومة» التابع لها، سياسةً العراق تجاه سوريا في حالةٍ من الفوضى. ويُعقد نفوذُ إيران في بغداد، إلى جانب وجود فصائل مسلحة عراقية كانت نشطةً سابقًا في سوريا، أيّ تحوّلٍ سريعٍ نحو الاعتراف بحكومة الرئيس المؤقت أحمد الشرع.

ويُضاف إلى هذا التردد مأزقٌ قانونيٌ وأخلاقيٌ مُستمّرٌ: فالعراق لا يزال يحتفظ بمذكرة توقيفٍ بحق الشرع، المعروف سابقًا باسم أبو محمد الجولاني، لارتباطاته السابقة بتنظيم القاعدة وتورطه المزعوم في هجماتٍ أودت بحياة عراقيين. لذلك، يُشكك صانعو السياسات العراقيون في تحول الشرع على الساحة العالمية إلى رجل دولة براغماتي. منذ الإطاحة بالأسد، قطعت بغداد إمدادات النفط عن سوريا، وأجّلت زيارةً مقترحةً لوزير الخارجية السوري رغم اعتراضات السياسيين الشيعة، وأبقت معبريها الحدوديين الرئيسيين مع سوريا - الحيوين للتجارة والأمن - معطلين. كما ان نشر أكبر دورية حدودية عراقية منذ تحرير الموصل عام 2017 يشير إلى حذرٍ مُتزايدٍ أكثر منه تعاونًا.

استضافت بغداد، بتكتم، وزير الخارجية السوري الأسبوع الماضي، في زيارةٍ غير مُعلنة وغير مسبوقة لوزير خارجية دولةٍ مجاورة، أثارت ردود فعلٍ غاضبةٍ واستنكارًا كبيرًا من الشخصيات الشيعية. وبينما شملت المناقشات مخاوف بغداد بشأن الأضرحة الشيعية وحماية المجتمعات العلوية، انصبّ التركيز الأساسي على إرساء تعاونٍ أمنيٍّ حدوديٍّ. ومع ذلك، فإن تحقيق تقدمٍ ذي مغزى في هذا المجال يتطلب مشاركةً دبلوماسيةً مكثفةً لا يستطيع أيٌّ من الجانبين الاستمرار فيها بشكلٍ مستقلٍ في الوقت الحالي. في الأيام الأخيرة، استهدفت جماعات مسلحة مجهولة عمالاً سوريين في العراق ممن شاركوا أو أبدوا دعمهم للحاكم السوري الجديد، الشرع،

على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. واعتقلت قوات الأمن العراقية آخرين لنشرهم محتوى يؤيد إجراءات قوات الأمن السورية في المدن الساحلية السورية، والتي أفادت التقارير أنها أدت إلى مقتل مئات المدنيين العلويين. ويُجرّم القانون العراقي أي انتماء للشرع بموجب المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب.

ومع ذلك، فإن هذا الموقف ليس موحدًا في جميع أنحاء العراق. فقد اتخذت حكومة إقليم كردستان نهجاً عملياً، حيث أيدت القيادة السورية الجديدة ولعبت دوراً رئيسياً في سد الفجوات بين الشرع وقائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبيدي. والتقى قادة أكراد، بمن فيهم رئيس حكومة إقليم كردستان ورئيس الوزراء، بوزير الخارجية السوري في أوروبا، معربين عن دعمهم لاتفاق السلام. ومثل العراق بشكل رئيسي من خلال وزارة خارجيته التي يقودها الأكراد في الاجتماعات الإقليمية بشأن سوريا، كما أعرب السنة العراقيون عن تعاطفهم مع حكام دمشق الجدد. لكن حكومة بغداد الاتحادية حافظت على مسافة، ولم تُظهر أي ميل يُذكر لتطبيع العلاقات. ولم تُسفر سوى زيارة قصيرة لرئيس المخابرات إلى دمشق عن أي تقدم ملموس.

التأييدات والانقسامات الإقليمية

وقد حظيت الحكومة السورية الجديدة بدعم إقليمي واسع النطاق، حيث حظيت بتأييد دول الخليج ولبنان ومصر والأردن وتركيا. وقد رحبت هذه الدول، التي تسعى إلى تحقيق الاستقرار في سوريا، بالإدارة التي تقودها هيئة تحرير الشام كشريك محتمل في إعادة بناء المنطقة وتأمينها. وأخذت أوروبا زمام المبادرة في تطبيع العلاقات مع حكومة دمشق الجديدة.

ومع ذلك، لم تصغ الولايات المتحدة بعد موقفها الدبلوماسي الرسمي، على الرغم من أن جيشها نسق مع قوات الأمن السورية الجديدة لمواجهة داعش. وبعد الاتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية، تمتلك واشنطن الآن شريكاً موثوقاً وقوياً داخل الحكومة السورية الجديدة، على الأقل في مجال الأمن وعمليات مكافحة الإرهاب. ومع ذلك، فإن إسرائيل والعراق

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا

تقفان على مسافة واحدة رافضتين قبول تغيير القيادة في دمشق. ومن المرجح أن مخاوف إسرائيل تنبع من الجذور الإسلامية لهيئة تحرير الشام وعلاقتها المحتملة مع الجماعات المعادية للمصالح الإسرائيلية، في حين أن تردد العراق نابع من العوامل التاريخية والسياسية المذكورة أعلاه. فقد شنت إسرائيل عمليات عسكرية في جنوب سوريا في محاولة لتجريد دمشق من قدراتها الدفاعية على طول حدودها. ومن ناحية أخرى، يرفض العراق إعادة فتح معبره الحدودي، كما توقفت الرحلات الجوية بين بغداد ودمشق.

التعاون الأمني في خطر: عامل داعش

إن مخاطر التردد العراقي كبيرة، لا سيما فيما يتعلق بالتعاون الأمني ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي لا يزال يشكل تهديداً قوياً على طول الحدود العراقية السورية - وهي منطقة هشة قابلة للاستغلال. ويمكن لتطبيع العلاقات مع دمشق، بدءاً من التعاون العسكري المشترك على الحدود، أن يعزز الجهود المشتركة لتأمين هذه الحدود التي يسهل اختراقها، حيث يقبع الآلاف من العراقيين التابعين لداعش في السجون والمخيمات التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية مثل مخيم الهول في شمال شرق سوريا. ويمكن أن يؤدي اتباع نهج منسق إلى منع التنظيم من الاستفادة من أي فراغ في السلطة في سوريا المقسمة، وهو السيناريو الذي سبق أن شهد استيلاء داعش على ثلث العراق في عام 2014، مما أدى إلى حرب مكلفة استمرت ثلاث سنوات ومليارات الدولارات من المساعدات الأمريكية لاستعادة الأراضي المفقودة.

ومع ذلك، فإن موقف بغداد الحالي الذي يتسم بالمواجهة ينطوي على خطر حدوث العكس. فمن دون مشاركة رسمية، سيظل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتنسيق على الحدود معطلاً، مما قد يسمح لداعش بإعادة تنظيم صفوفها. ومن المحتمل أن تخسر الولايات المتحدة أرضاً في حملتها الطويلة الأمد ضد التنظيم إذا استمرت التوترات بين بغداد ودمشق، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار شراكات واشنطن العسكرية الكبيرة مع كل من الجيش العراقي وقوات سوريا الديمقراطية. إن وعد اتفاق

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا

السلام ببسط النفوذ الأمريكي على الحكومة التي تقودها هيئة تحرير الشام عبر قوات سوريا الديمقراطية يعزز الأمن الداخلي، ولكن لتحقيق الأمن عبر الحدود على المدى الطويل، تحتاج سوريا إلى العراق كشريك موثوق به.

الوساطة في مثلث هش

تبرز الولايات المتحدة كمحور في هذه المعادلة الدقيقة. فبعد أن صممت بجهود الاتفاق بين هيئة تحرير الشام وقوات سوريا الديمقراطية - كما يتضح من طائرات الشينوك الأمريكية التي نقلت العبدى إلى دمشق - أصبح لدى الولايات المتحدة الآن شريك موثوق به في الجيش السوري الجديد، وذلك بفضل الاتفاق الذي تم بموجبه دمج قوات سوريا الديمقراطية في إطار الدفاع السوري. وبالإضافة إلى تحالفها الرسمي مع بغداد، فإن ذلك يضع الولايات المتحدة في موقع يمكّنها من سد الفجوة بين البلدين. فواشنطن تملك نفوذاً على كلتا العاصمتين: فالعراق يعتمد على الدعم العسكري الأمريكي ويسعى إلى تجنب العقوبات، في حين تحتاج الحكومة السورية الجديدة إلى الشرعية الدولية والمساعدة في إعادة الإعمار، وكلاهما يتوقف على حسن نية الولايات المتحدة. ويمكن لواشنطن أن تضغط على بغداد لتجاوز المظالم التاريخية وإشراك دمشق، مع التركيز على التهديد المشترك المتمثل في تنظيم "داعش". ومن شأن تيسير الحوار - ربما من خلال التنسيق العسكري المشترك على المعابر الحدودية - أن يتماشى مع المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في تحقيق الاستقرار في المنطقة وحماية استثمارها في التحالف المناهض لتنظيم "الدولة الإسلامية". وفي الوقت نفسه، يمكن للولايات المتحدة أن تشجع دمشق على معالجة مخاوف العراق، مثل تسوية وضع المعتقلين العراقيين ومنع المشاعر المعادية للعلويين، من أجل بناء الثقة.

لماذا يتوجب على الولايات المتحدة تجسير هوة الانقسام بين العراق وسوريا

مسار للمضي قدما

يُتيح اتفاق السلام بين هيئة تحرير الشام وقوات سوريا الديمقراطية فرصة نادرة لاستقرار المنطقة، إلا أن رفض العراق التعاون مع دمشق يُهدد بتبديد إمكاناته. فبين الولاءات التاريخية والواقع المعاصر، يُهدد تردد بغداد التعاون الأمني في مرحلة حرجية. يجب على الولايات المتحدة، بثقلها العسكري ونفوذها الدبلوماسي، أن تتدخل لسد هذا الانقسام، مُستغلةً شراكاتها مع الجيش السوري الجديد وبغداد لتوحيد الدولتين ضد داعش. إن عدم التحرك قد يُعيد المنطقة إلى الفوضى التي مكّنت المتطرفين سابقاً - وهي تكلفة لا تستطيع العراق ولا سوريا ولا الولايات المتحدة تحمّلها.

الملاحظات:

- ان الملف السوري سيكون في السنوات القادمة أحد اكثر الملفات تعقيدا امام الدبلوماسية العراقية، حيث يتداخل فيه البعد الأمني والسياسي والمجتمعي والاقتصادي، وهو ما يستدعي ان يتم ايلاء هذه الملف أهمية استثنائية
- ان العقود الطويلة من العلاقات المشوهة والارث المتباين من تنافس وصدام وتدخل في الشؤون الداخلية ستمثل تحديا حقيقيا امام محاولات ومساعي انشاء علاقات طبيعية بين البلدين الجارين.
- على العراق تفادي تكرار الخطأ الذي ارتكبه الدول العربية بعد عام 2003 عندما قامت بمقاطعة النظام العراقي الجديد عندما سعى البعض من هذه الدول الى تقويض بناء الدولة العراقية امنيا وسياسيا واعلاميا.
- تتمثل التحديات التي تواجهها دمشق اليوم مع التحديات التي يواجهها العراق منذ عقدين من الزمن. فخطر تمدد داعش داخل الأراضي السورية والصراع الاثني بين دمشق وقوات سوريا الديمقراطية والاستهداف الطائفي للأقليات السورية كلها لها تأثيرات مباشرة على الامن القومي العراقي.
- لا يمتلك العراق اليوم خيارا الا دعم استقرار ووحدة الأراضي السورية ورفع مستويات التنسيق الأمني والاستخباري مع السلطات في دمشق حيث ان أي تهديد لسلامة الإقليم السوري او أي صراع عرقي او طائفي في البلاد ستكون له انعكاساته وارتداداته في الداخل العراقي.

العودة الى بغداد: العراق والتوازن الصعب

الكاتب:

بول سليم

نائب رئيس معهد الشرق الأوسط للشؤون الدولية، مختص في العلاقات
الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط.

الناشر:

Thinking Middle East

التاريخ:

19 اذار 2025

ترجمة وتحرير:

ترجمة وتحرير: نصر محمد علي

العدد 63

1 نيسان 2025



ملخص تنفيذي

تروج الحكومة العراقية لمشاريع اقتصادية طموحة، منها طريق التنمية، وهو ممر تجاري بري ضخم يربط الخليج بتركيا وأوروبا وما وراءها. يأمل العراق في أن يصبح مركزاً حيويًا للتجارة الدولية بالتعاون مع الإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا. لكن المشروع لا يزال في مراحل التخطيط، وسيستغرق بناؤه سنوات عديدة. وبنى العراق حتى الان علاقات عمل مع تركيا وإيران وجيرانه العرب، مع الموازنة بعناية بين المصالح الأمريكية والإيرانية. لكن التوترات تتصاعد. فمن الواضح أيضاً أن العراق في وضع صعب للغاية. فهو يسعى إلى الاستقرار والانتعاش الاقتصادي، لكنه يواجه ضغوطاً إقليمية ودولية متزايدة. فمن سوريا التي لا يمكن التنبؤ بها إلى المواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة وإيران، يجب على العراق أن يتنقل بحذر في تحالفاته لتجنب الانجرار إلى دائرة أخرى من الصراع.



لم أزر بغداد منذ سنوات، لكن المدينة بدت لي مختلفة تمامًا. الجدران المقاومة للانفجارات وأكياس الرمل والقوافل العسكرية التي كانت تُمَيِّز المدينة سابقًا، قد أفسحت المجال لضجيج مألوف، وإن كان فوضويًا، من الحياة المدنية ونشاط الأعمال الصغيرة وضعف قدرات الحكومية - وهو مزيج يُذكّرنا بعواصم عربية أخرى، على الأقل خارج الخليج. وترسم الاختناقات المرورية والأسواق الصاخبة ومحلات الساندويتشات المزدهمة قبل رمضان، صورةً للصمود، وعودة الحياة الطبيعية في مدينة عانت عقودًا من الحرب والمصاعب.

كنتُ في بغداد أواخر فبراير/شباط لحضور مؤتمر حول الدور الإقليمي للعراق، حيث أُتيحت لنا فرصة لقاء كبار القادة وصانعي السياسات. لقد قطع العراق شوطًا طويلًا منذ سقوط صدام حسين ومعركته ضد داعش. فقد استعادت الدولة قوتها، وأثبت نظام تقاسم السلطة السياسية ديمومته، ويشهد الاقتصاد تقدمًا تدريجيًا. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات عميقة - فالانقسامات الطائفية لا تزال قائمة، والفساد مستشري، وقوات الحشد الشعبي، وهي مظلة لفصائل مسلحة مدعومة إلى حد كبير من إيران شكّلت لمحاربة داعش، تمثل الآن معضلةً للسيادة الوطنية العراقية.

الطموحات الاقتصادية في مواجهة الواقع المرير

تروج الحكومة العراقية لمشاريع اقتصادية طموحة، منها طريق التنمية، وهو ممر تجاري بري ضخم يربط الخليج بتركيا وأوروبا وما وراءها. يأمل العراق في أن يصبح مركزًا حيويًا للتجارة الدولية بالتعاون مع الإمارات العربية المتحدة وقطر وتركيا. لكن المشروع لا يزال في مراحل التخطيط، وسيستغرق بناؤه سنوات عديدة. في غضون ذلك، يُلقى الاعتماد المفرط على عائدات النفط، والنقص الحاد في الكهرباء، وارتفاع معدلات البطالة، والتدهور البيئي بظلاله الثقيلة على التقدم. لقد قطع رئيس الوزراء محمد السوداني شوطًا كبيرًا، لكن النظام السياسي العراقي - المثقل بالمصالح المتضاربة - يُبطئ الإصلاحات الهادفة. ومن المرجح أن تُعيد انتخابات أكتوبر تشكيل المشهد السياسي من جديد.

العراق: وسيط إقليمي أم ساحة معركة؟

دافع رئيس الوزراء عن العراق كجسر دبلوماسي في منطقة مضطربة. استضافت بغداد جولات متعددة من المحادثات السعودية الإيرانية، وعرضت مرارًا التوسط بين الولايات المتحدة وإيران. في شهر أيار المقبل، ستستضيف بغداد قمة جامعة الدول العربية، مما يعزز دورها كجهة إقليمية حاضنة. حتى الآن، بنى العراق علاقات عمل مع تركيا وإيران وجيرانه العرب، مع الموازنة بعناية بين المصالح الأمريكية والإيرانية. لكن التوترات تتصاعد. على وجه الخصوص، يُحدث التحول الأخير في السلطة في سوريا، عقب انهيار نظام بشار الأسد في ديسمبر، تداعياته في جميع أنحاء البلاد. فبينما كان هناك القليل من الود في العراق تجاه نظام الأسد، إلا أن سلوك هذا النظام كان متوقعًا على الأقل ومتحالفًا مع إيران. تُثير القيادة السورية الجديدة بقيادة الرئيس المؤقت أحمد الشرع - الذي قاتل سابقًا إلى جانب تنظيم القاعدة في العراق - ناقوس الخطر في بغداد. كما يخشى العراق من أن يُتيح عدم الاستقرار في سوريا المجاورة لداعش فرصةً للظهور مجددًا ومد نفوذها إلى العراق. تتواصل بغداد بحذر مع دمشق، حيث أرسلت مسؤولين استخباراتيين إلى العاصمة السورية، ودعت وزير خارجيتها إلى بغداد. لكن ما زال من غير المؤكد ما إذا كان الرئيس السوري الجديد سيحضر قمة جامعة الدول العربية في مايو/أيار.

في أربيل، عاصمة حكومة إقليم كردستان، كان القلق شديدًا بشكل خاص على مصير أكراد سوريا - بين صعود قوة تركيا بعد سيطرة حلفائها، هيئة تحرير الشام، على دمشق، وإعادة انتخاب دونالد ترامب، الذي يُشيد بعلاقاته الجيدة مع الرئيس التركي، ومن المرجح أن يسعى إلى سحب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا. التقى الرئيس السابق لحكومة إقليم كردستان، مسعود بارزاني، بقائد قوات سوريا الديمقراطية (SDF) التي يقودها الأكراد، مظلوم عبيدي، في أربيل في يناير/كانون الثاني للمساعدة في إيجاد حل سلمي للقوات الكردية السورية المحاصرة. يُمهد الاتفاق الإطار بين قوات سوريا الديمقراطية والسلطات الجديدة في دمشق، الذي أعلن عنه قبل أيام قليلة، طريقًا واعدًا لدمج الأكراد السوريين وقوات سوريا الديمقراطية في مؤسسات الدولة الناشئة في سوريا، وهو خبر سار في أربيل.

ومن جانبه، يتعين على العراق أن يتعامل مع مخاطر عملية الانتقال الطويلة وغير المتوقعة في سوريا ليس فقط من خلال المشاركة السياسية والدبلوماسية، بل وأيضاً من خلال تعزيز المراقبة والضوابط على طول الحدود المشتركة بين البلدين والتي يبلغ طولها 600 كيلومتر.

إدارة العلاقة مع الولايات المتحدة

يشكل استئناف حملة "الضغط الأقصى" الأمريكية ضد إيران صداً آخر لبغداد. فإدارة ترامب تتخذ موقفاً متشدداً، حيث قررت عدم تجديد إعفاء العراق من استيراد الكهرباء الإيرانية. وفي حين أن الطاقة الإيرانية لا تمثل سوى 4% من استهلاك العراق، إلا أن أي انخفاض في الإمدادات خلال أشهر الصيف الحارة قد يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع وإشعال الاضطرابات العامة. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو اعتماد العراق على الغاز الطبيعي الإيراني، الذي يغذي ما يقرب من ثلث محطات توليد الكهرباء. وفي حين تعمل بغداد على زيادة الإنتاج المحلي وتسعى لإيجاد بدائل، إلا أن الحلول لا تزال بعيدة المنال، مما يجعل البلاد عرضة للخطر مع اقتراب فصل الصيف الحار والانتخابات المقرر إجراؤها في أكتوبر/تشرين الأول.

من ناحية أخرى، تعيد بغداد التفكير في الدفع بالقوات الأمريكية لمغادرة البلاد بحلول هذا الخريف. إن خطر عدم الاستقرار وعودة ظهور تنظيم داعش من سوريا الجديدة يدفع حتى الفصائل التي تميل إلى إيران إلى إعادة النظر في الموعد النهائي في سبتمبر 2025، الذي تم تحديده كجزء من اتفاق تم التوصل إليه العام الماضي بين بغداد وواشنطن.

وتضغط الولايات المتحدة أيضاً على العراق لكبح جماح قوات الحشد الشعبي المتحالفة مع إيران، والتي يمتد نفوذها إلى ما هو أبعد من المسائل الأمنية. ويؤيد بعض السياسيين العراقيين إخضاعها لسيطرة أكثر صرامة من قبل الدولة، خوفاً من سيناريو شبيه بسيناريو حزب الله حيث يتورط العراق في صراعات إسرائيلية-إيرانية؛ لكن لدى قوات الحشد الشعبي العديد من الحلفاء السياسيين في الحكومة والبرلمان أيضاً. وفي كانون الثاني/يناير، زار رئيس الوزراء السوداني طهران لمناقشة التطورات في سوريا وقياس موقف إيران من كل من قوات الحشد الشعبي والوجود العسكري الأمريكي. وفي

حين بدا الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان متقبلاً، اتخذ المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي موقفاً متشدداً معلناً أن وجود القوات الأمريكية "غير قانوني ويتعارض مع مصالح الشعب والحكومة"، وأن قوات الحشد الشعبي تمثل "عنصراً حاسماً في السلطة في العراق، وينبغي بذل المزيد من الجهود للحفاظ عليها وتقويتها".

التوازن الهش في العراق

في زيارتي القصيرة للعاصمة العراقية، كان من المشجع رؤية العراقيين من جميع الأطراف يستمتعون بعودة الحياة الطبيعية إلى مدينتهم العريقة. ولكن كان من الواضح أيضاً أن العراق في وضع صعب للغاية، فهو يسعى إلى الاستقرار والانتعاش الاقتصادي، لكنه يواجه ضغوطاً إقليمية ودولية متزايدة. فمن سوريا التي لا يمكن التنبؤ بها إلى المواجهة المحتملة بين الولايات المتحدة وإيران، يجب على العراق أن يتنقل بحذر في تحالفاته لتجنب الانجرار إلى دائرة أخرى من الصراع. ومع أزمة الطاقة التي تلوح في الأفق هذا الصيف، والانتخابات التي تلوح في الأفق في الخريف، ستكون الأشهر المقبلة صعبة. ومن مصلحة الولايات المتحدة أن تبقى منخرطة بشكل وثيق مع القادة في كل من بغداد وأربيل للمساعدة في دعم الاستقرار المؤقت والتقدم الذي يتم إحرازه في البلاد، مع إدارة المخاطر التي يتعرض لها العراق من بيئة إقليمية متقلبة ومواجهة أمريكية إيرانية متصاعدة.

نشرة تخصصية محدودة التداول يصدرها المعهد العراقي للحوار في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاق صانع القرار عليها. ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور: -

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- **ملخص تنفيذي:** وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها ويقوم المعهد فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.

- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.

- **الملاحظات والتوصيات:** وهي تمثل رأي المعهد ورؤيته للموضوع. وليس بالضرورة تبنيه للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له رأي المترجم والباحث.

الامر الثاني: يقوم المعهد بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المعهد يتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المعهد حصراً.

الامر الرابع: يسر المعهد استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتان على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المعهد مستقل ماليا واداريا بشكل كامل ولا يستقبل اي تبرعات او معونات.

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks